سيرة الأئمة الإثني عشر عليهم السلام

الجزء الأول

تأليف
هاشم معروف الحسني

وثق أصوله وحققه وعلق عليه
محيي الدين الواعظي

مؤسسة
دار الكتاب الإسلامي

www.ketab.ir

سرشناسه : حسنی، هاشم معروف، ۱۹۱۹ ـ ۱۹۸۴م.
Hasani, Hashim Maruf
عنوان و پدیدآور : سیرة الأئمة الاثنی عشر (ع)/تالیف هاشم معروف الحسنی؛ وثق اصوله وحققه وعلق علیه محیی الدین الواعظی
مشخصات نشر : قم: دار الکتاب الاسلامی، ۱۳۹۰.
مشخصات ظاهری : ۲ج.
شابک : دوره: ۶ ـ ۲۶۴ ـ ۴۶۵ ـ ۹۶۴ ـ ۹۷۸،
ج۱: ۳ـ۲۶۵ـ۴۶۵ـ۹۶۴ـ۹۷۸، ج۲: ۰ ـ۲۶۶ـ۴۶۵ـ۹۶۴ـ۹۷۸
وضعیت فهرست نویسی : فیپا
یادداشت : عربی
یادداشت : ج۲ (چاپ اول: ۱۳۹۰) (فیپا)
یادداشت : کتاب حاضر در سالهای مختلف توسط ناشرین متفاوت منتشر شده است.
یادداشت : کتابنامه
موضوع : چهارده معصوم ـ ـ سرگذشتنامه
رده‌بندی کنگره : ۱۳۹۰ ۹ س ۵ ح / ۵ / BP۳۶
رده‌بندی دیویی : ۲۹۷ / ۹۵
شماره کتابشناسی ملی : ۲۶۱۳۷۷۹

با حمایت مشاوره و معاونت امور فرهنگی وزارت ارشاد و فرهنگ اسلامی چاپ و منتشر گردید

هوية الكتاب

اسم الكتاب: ..... سيرة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام (ج / ١)

المؤلف: ..... السيد هاشم معروف الحسني رحمه الله

الناشر: ..... مؤسسة دار الكتاب الاسلامي

الطبعة: ..... الأولى سنة ١٤٣٦ ـ ٢٠١٥م

المطبعة: ..... الوردي

عدد المطبوع: ..... ١٥٠٠ نسخة

الترقيم الدولي للمجموعة: ..... ٦ ـ ٢٦٤ ـ ٤٦٥ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨

الترقيم الدولي (ج١): ..... ٣ ـ ٢٦٥ ـ ٤٦٥ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨

قم: ميدان المعلم، شارع سميّة ٢٢ / المبنى رقم ٢٦

تليفون ٧٧٤٤٩٧٠ ـ ٧٧٣٠٩٩٤

فاكس: ٧٨٣٧٣٨٣

www.ketab.ir

السيد هاشم معروف الحسني، سيرة نقيّة وفكر نقيّ

نقاء سيرته ونقاء فكره حقيقتان تواكبان اسمه، حياً وميتاً، حاضراً وغائباً...

ولد السيد هاشم معروف الحسني عام (١٩١٩م) في قرية جناتا قضاء صور ـ لبنان الجنوبي ـ وفي بيت من بيوت الصلاح والتقوى في جبل عامل، وفي رعاية والده السيد معروف، ذلك الرجل الوقور وقار المؤمن، الوديع وداعة الناس البسطاء، الطيب كطيبة الأرض التي كانت تعطيه من خيرها الوفير بقدر ما يعطيها من جهده الجاهد، وصبر المحتسب، وبركة يديه الخيّرتين. في ظلّ هذه المزايا الكريمة لوالده السيد معروف نشأ السيد هاشم نشأة كريمة اكسبته منذ الفتوّة وقار الرجال، ووداعة المؤمنين، وطيبة الناس الطيّبين كأرضهم جبل عامل. في ظلّ هذه المزايا بالذات تمرّس السيد هاشم بأخلاق التواضع والصدق وعفّة اليد واللسان والضمير وببساطة العيش رغم أنّه عاش فتوّته وشبابه في بيت ميسور الحال موفور النعمة.

ويشهد الذين عايشوه أو عاصروه في النجف الأشرف وهو طالب علم الدين والشريعة هناك أنّ هذه الأخلاق نفسها وهذه العفّة نفسها وهذه البساطة الطيبة نفسها ظلت من مميزاته المرموقة التي كانت تكسبه احترام أساتذته وزملائه وأصدقائه وتلامذته، بل كانت تمنحه حبهم جميعاً.

ونستطيع القول جازمين بأنّ هذه المميزات التي كانت تزداد ترسّخاً في شخصيّة السيد هاشم ـ طول أعوام الدراسة في النجف الأشرف ـ هي أساس ما عُرف به أيام طلب العلم هناك من مثابرة مدهشة على الدرس والمدارسة، ومن

www.ketab.ir

انكباب نادر المثال على الكتاب لا تلهيه عنه مغريات المجالس العامرة ، يعقدها أيام العطل الاسبوعية زملاؤه وأصدقاؤه ترفيهاً لنفوسهم من عناء الدرس والتدريس . هذا لا يعني أنّ السيد هاشم كان زمّيتاً أو انطوائياً أو متحرّجاً من مجالس الأُنس البريئة ، أو كان كزّ[1] المزاج لا تطيب له مؤانسة الأصدقاء والزملاء ، بل كان أمره على عكس ذلك ، كان الوفاً سريع الالفة طيب المؤالفة ، تطرب نفسه للقاء الأصدقاء ، يهتزُّ جسده كلّه سروراً ومرحاً للفكاهة اللاذعة الناقدة ويسحك لها مِلْء صدره ، بل كثيراً ما كان هو يبادر بها ويرسلها عفوية ضاحكة محببة ، غير أنّه لم يَدَعْ لنفسه أن تسترسل في الاستمتاع بهذا كلّه ، كي لا يطغى على استمتاعه الروحي بتحصيل المعرفة والعلم ، لذا كان حريصاً على أن يقيم التوازن بين هذا وذاك في حياته اليومية ، وكان ناجحاً جداً في إقامة هذا التوازن بالفعل .

السيد هاشم طالب العلم ، كان نموذجاً محترماً للطالب المنظّم التفكير والعمل ، كان تنظيم عمله اليومي يتناسب مع دقة تفكيره الدقيق التنظيم ، فإنّه بالرغم من تعدُّد عمله اليومي ـ كمياً ونوعياً ـ كان يبدو صافي الذهن ، هادئ الأعصاب ، متهلّل الوجه ، فكأنّه يعمل عملاً واحداً سهلاً ، ومرجع هذه الظاهرة فيه هو قدرته الفائقة على تنظيم فكره وعمله ، هذه القدرة كانت له عوناً على إنجاز أعماله اليومية كاملة ومتقنة دون أن ترهقه ذهنياً ولا جسدياً ، بهذا القدر من حسن تصريفه الأُمور كانت له الطاقة المدهشة في أن يحضر في اليوم الواحد أكثر من حلقة دراسية ، وأكثر من حلقة مذاكرة ، وأن يمارس التدريس لأكثر من حلقة ، غير أنّ الأهم من كلّ ذلك أنّه كان يتعامل مع زملائه وتلامذته كأنّه هو المستفيد دائماً منهم ، في حين كان هو يفيد أكثر مما يستفيد ، من هنا كان السيد هاشم نموذجاً في التواضع بقدر ما كان نموذجاً في تنظيم عمله وتفكيره .

كلّ أخلاقه ومزاياه هذه سواء ما اكتسبه في نشأته برعاية والده السيد معروف ،

---

(١) كز : «الكزازة : اليبس والانقباض ، رجل كز : صلب» . انظر : العين ٥ : ٢٢٧ .

www.ketab.ir

أم ما ترسَّخ فيه منها خلال طلبه العلم بالنجف الأشرف ، هي جميعاً أخذت تبرز وتتوهّج أكثر فأكثر ، منذ انتهت مرحلة طلب العلم ، وعاد إلى جبل عامل ليمارس مهمّته كرجل دين ، في مرحلته الجديدة تغيّرت كلّ الظروف السابقة ، وجاءت ظروف مختلفة جداً ، وتبدّلت شروط الحياة وشروط العمل ، بل تبدّلت حتى شروط التفكير ، بمعنى أنّ شخصيّته الإنسانيّة أصبحت عرضة لأن تتكوّن من جديد بصيغة جديدة ، وصار من الممكن والمحتمل أن تهتزّ شخصيّة طالب العلم حين ينتقل فوراً إلى مرحلة عليه أن يواجه فيها الحياة والناس والأشياء والقضايا بوجه جديد ، بشخصيّة جديدة ، بمواقف جديدة ، بعادات جديدة ، بمزاج جديد ... إلخ .

وهنا الامتحان الكبير العسير الشاق ... هنا التحوُّل من شخصيّة طالب العلم إلى شخصيّة رجل الدين بكل ما تحتمل شخصيّة رجل الدين من صفات وصيغ عيش وتفكير ، ومن أشكال تعامل مع الناس ، مع الواقع الجديد ... أنّه التحول الصعب . فكيف إذن واجه السيد هاشم ظروفه الجديدة واقعه الجديد ... هل اهتزت شخصيته الطالبية النموذجية أمام شخصيّة رجل الدين التي كان عليه أن يتقمّصها بسرعة دون اختلال ؟

أسئلة كثيرة من هذا النوع تحتشد في الذهن ... إنّ سيرة السيد هاشم النقية وفكره النقي يقدّمان لنا الجواب عن كلّ هذه الأسئلة بارتياح ودون مشقة ، فقد بقيا على نقائهما دون انكسار ، وبقي السيد هاشم الطالب النموذجي هو نفسه السيد هاشم العالم رجل الدين المرتجى ، بل أصبح أكثر نموذجية ، أي أكثر توهّجاً ، أي أكثر حضوراً في ظروفه الجديدة منه في ظروفه السابقة كطالب علم ....

كلّ المزايا التي عرفناها في السيد هاشم طالب العلم في النجف الأشرف أثبتت حضورها الأبهى في العلّامة السيد هاشم رجل الدين في جبل عامل : أخلاق التواضع والصدق وعفة اليد واللسان والضمير وبساطة العيش رغم وَفْرة أسباب العيش لديه . كلّ هذه الأخلاق والصفات فيه برزت عنده بصيغتها الجديدة منذ بدأ

www.ketab.ir

حياته الجديدة كرجل دين .

لكن هذه الأخلاق والصفات ذاتها اتخذت صيغتها الجديدة مسيّجة بسياج حصين منيع من الورع بأعمق معانيه وأكثرها شموليّة ، أنّه الورع الذي يصون صاحبه لا من مقاربة المحرّمات الدينية التعبُّدية وحدها ، بل يصونه ـ أوّلاً وآخراً ـ من مقاربة المحرّمات التعامليّة بخاصّة : دينية واجتماعية وإنسانية ووطنية ، أنّ هذا النوع التعاملي من الورع هو ما يضع الفارق الحاسم بين الورع العادي والاستثنائي ، أو بين الورع السطحي والعمقي ، أو بين الورع الزائف والحقيقي .

ورع العلامة السيد هاشم معروف : كان ورعاً ذا طبيعة شموليّة أوّلاً ، وكان ـ إلى ذلك ـ ورعاً استثنائياً وعُمقيّاً وحقيقيّاً ، نقول : هذا لا اعتباطاً ولا امتداحاً ، وإنّما نقوله اعتقاداً واستناداً إلى الواقع والشاهد والملموس من سيرته النقية ، فنحن نعرف من سيرته هذه أنّه :

أوّلاً : كان له من صدق إيمانه الديني حصانة قويّة وراسخة تمنع عنه الوقوع في شرك المغريات الآثمة مهما تكن عليه من قوّة الإغراء وسحره ، وهذا هو الورع الديني .

ثانياً : كان له من إدركه السليم وحدسه الصائب ما عصمه من كلا الشرّين : شرّ العزلة المطلقة عن الناس دون تمييز بعضهم من بعض ، وشرّ الاندماج المطلق بالناس دون الحيطة والحذر من بعضهم دون بعض ، بفضل هذه العصمة أمكنه اجتناب أهل الشرّ منهم ، مع الإفادة من صلته بالخيّرين فيهم ، وهذا هو الورع الاجتماعي .

ثالثاً : كان من سماحة القلب ونبل العاطفة ما يضعه قريباً من الناس الضعفاء والبؤساء والمعذّبين ، بفضل هذا القرب الحميم استطاع أن يبلسم بعض الجراح قدر ما لديه من الممكنات ، وهذا هو الورع الإنساني .

رابعاً : كان له من شرف العقل ونزاهة الضمير ما يبعده عن أهل الشبهات الذين

www.ketab.ir

لا يتورّعون عن بيع الوطن والمواطنين لقاء مكاسب شخصيّة ، بفضل هذا الشرف والنزاهة فيه كان قادراً أن يمتنع عن الانزلاق إلى المنحدرات الموبوءة ، وهذا هو الورع الوطني .

دخل العلّامة السيد هاشم معروف الحسني عالم الوظيفة كقاضٍ في المحاكم الشرعيّة الجعفريّة في لبنان ، لماذا فعل ذلك ؟

نقول : واثقين أنّه لم يدخل عالم الوظيفة هذه إلّا عن ضرورة دفعته إلى ذلك ، هذه الضرورة لا يستطيع أن يدركها ويدرك قدرها إلّا من عرف ظروف العيش التي يعانيها رجال الدين في جبل عامل ، خصوصاً منهم أهل العفّة والتواضع وصدق القول والعمل ، فهؤلاء يعزّ عليهم أن تضطرّهم ظروف العيش أحياناً إلى الخروج ـ ولو مقدار شبر ـ عن أخلاقيّة العفّة والتواضع والصدق ، من هذا الوجه المشروع اضطرّ السيد هاشم أن يتخلّى حالة الخروج عن أخلاقيته الأصيلة ، فدخل عالم الوظيفة كارهاً لا مختاراً لكنه فعل حسناً لقد أثبت أنّ الوظيفة ليست شرّاً بذاتها ، وإنّما هي تتشرّف بمن يصاحبها بشرفه ، ويلطّخها بالدنس من يلصق بها دنس يده وضميره ، لقد شرّفها السيد هاشم بالفعل ، شرّفها بنزاهة يده وشرّف ضميره ، وشرّفها بورعه الصارم ، وبسيرته النقية .

ولقد أثبت السيد هاشم أيضاً خطأ الزعم أنّ الغَرَقَ في حياة الناس أو حياة الوظيفة يلغي فرص النشاط الفكري ، أي يلغي ممكنات العمل في مجالات الفكر والعلم .

إنّ سيرة السيد هاشم وفكره يقولان : لا ، بل أنّ الاتصال بالناس مهما يكن واسعاً وعميقاً يكن باعثاً لنشاط العقل ، ومصدراً لاغتناء الفكر ، ومُلهماً للعمل والإبداع ، فقد برهن السيد هاشم عملياً أنّ فرص الانتاج العقلي أكثر ما تكون توفّراً حين يكون العالم والمفكّر بين الناس يتعامل معهم ويتعرّف احتياجات عقولهم ، ويتفهّم قضاياهم ومشكلات حياتهم ، برهن على ذلك بنشاطه الخصب

www.ketab.ir

منذ أخذت تعدّد وتتشابك علاقاته بالناس ، ثـمّ مـنذ أخـذت مـهمات القـضاء الشرعي تزدحم وتتكاثر عليه في المحكمة وفي البيت على حدّ سواء .

وبعد ، فليس أقوى دلالة على السيد هاشم معروف الحسني من مؤلّفاته العلميّة والفكريّة مؤلّفاته وحدها تقول لكم : أيّة سيرة نقيّة ، وأيّ فكر نقيّ ترك لنا فقيدنا الكبير السيد هاشم معروف الحسني .

صديق المؤلّف

www.ketab.ir

المحتويات

السيد هاشم معروف الحسني، سيرة نقيّة وفكر نقيّ ٥
السيد هاشم معروف الحسني، إنساناً وباحثاً إسلاميّاً ١١
في هذا الكتاب ٢٨
المقدّمة ٢٩
تمهيد ٣٥
الأئمة اثنا عشر كلّهم من قريش ٦٠

الصحابية الأولى خديجة بنت خويلد ٧١
أولادها من النبي صلى الله عليه وآله ٨٦

فاطمة الزهراء عليها السلام ٩٧
هجرتها إلى المدينة ١٠٧
حديث زواجها من عليّ عليه السلام ١١٣
هل فكر عليّ عليه السلام في الزواج من غيرها؟ ١٢٨
مصحف فاطمة عليها السلام ١٣٣
الزهراء عليها السلام في فتح مكّة ١٣٧
الزهراء عليها السلام مع أبيها في مرضه ١٤٣
موقفها من الخلافة والميراث ١٥٠
حديث فدك ١٥٦
خطبة الزهراء عليها السلام في المسجد ١٦٢

www.ketab.ir

مرض الزهراء عليها السلام ١٧٧

الامام علي بن أبي طالب عليه السلام ١٨٣
صفاته عليه السلام ١٨٨
إسلام علي عليه السلام ١٨٩
النص عليه عليه السلام في بداية الدعوة يوم الدار ١٩٨
علي عليه السلام في شعب أبي طالب ٢٠٤
مبيته عليه السلام على فراش الرسول ليلة الهجرة ٢٠٨
علي عليه السلام والمواطن في طريقهم إلى المدينة ٢١٦
حديث المؤاخاة ٢١٩
علي عليه السلام أبو تراب ٢٢٢
علي عليه السلام في بدر الكبرى ٢٢٥
علي عليه السلام في معركة أُحد ٢٣٩
علي عليه السلام في معركة أحد ٢٤١
علي عليه السلام في غزوة الأحزاب ٢٥٦
علي عليه السلام في الحديبية ٢٦٦
علي عليه السلام في خيبر ٢٧١
دور علي عليه السلام في فتح مكة ٢٨٠
مع بني جذيمة ٢٨٤
علي عليه السلام في حنين ٢٨٥
علي عليه السلام وغزوة تبوك ٢٨٩
غزوات ذات السلاسل ٢٩٣
سورة براءة ٢٩٦
علي عليه السلام في حجة الوداع ٢٩٨

www.ketab.ir

المحتويات ٧١٩

مع النبي ﷺ في ساعة الوداع ٣٠٦
السقيفة ٣١٤
علي عليه السلام بعد البيعة ٣٣١
شجاعته عليه السلام ٣٥٦
زهده عليه السلام في الدنيا ٣٦٢
علي عليه السلام وبيت المال ٣٧١
الإمام علي عليه السلام مع الخلفاء الثلاثة ٣٨٥
علي عليه السلام في عهد عمر بن الخطاب ٣٩٩
وفاة عمر بن الخطاب ٤١٢
الشورى ٤٢٠
ما أفرزته الشورى ٤٢٧
موقف أبي ذر الغفاري من عثمان ومن حاشيته ٤٥٠
الثورة على عثمان ونهاية أمره ٤٥٧
علي عليه السلام والخلافة ٤٦٧
موكب عائشة في طريقها إلى البصرة وما جرى فيها من أحداث ٤٨٣
علي عليه السلام في طريقه إلى الكوفة ٥٠٢
معركة صفين وما رافقها من أحداث ٥١٠
المارقون ٥٢٦
المؤامرة الكبرى ٥٤٠

الامام الحسن بن علي عليهما السلام ٥٤٨
تواضعه وكرمه ٥٥٤
الحسن عليه السلام بعد وفاة جده وأمه ٥٦٦
الحسن مع مؤذن النبي ﷺ بلال ٥٦٩

www.ketab.ir

الحسن عليه السلام في عهد الخلفاء الثلاثة ٥٧٠
مع الدكتور طه حسين في تفسيره لموقف الحسن عليه السلام من ابيه ٥٧٨
الحسن عليه السلام بعد وفاة أبيه ٥٩٣
الاستعداد للحرب ٦٠٦
معاوية بين الصلح والقتال ٦١٢
بنود الصلح كما يرويها المؤرخون ٦٢١
إنّ ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين من المسلمين ٦٢٤
في النخيلة ٦٢٨
ما حدث بعد الصلح ٦٣٢
موقف المستشرقين من صلح الإمام الحسن عليه السلام ٦٣٩
معاوية وشروط الصلح ٦٤٣
زوجات الحسن عليه السلام ٦٥٤
أولاد الحسن عليه السلام ٦٥٩
وفاة الإمام الحسن عليه السلام ٦٦٢
فهرس الآيات ٦٧١
فهرس الأحاديث ٦٨١
فهرس المصادر ٧٠٧
المحتويات ٧١٧

www.ketab.ir